المعطيات الحضارية الاجتماعية والعمرانية لمدينة الموصل من خلال ما أوردته المصادر الجغرافية وكتب الرحلات

.....

م. د. قيس فتحي أحمد

المديرية العامة لتربية نينوى

الملخص

إن دراسة الجوانب الاجتماعية والعمرانية تعد من الدراسات المهمة التي تبين مدى أهمية بناء الحضارة العربية الإسلامية، وتعكس مدى ما وصلت اليه الحضارة العربية الاسلامية من رقي عكست تفوقها ومكانتها المرموقة بين حضارات العالم الاخرى. وقد شكلت المصادر الجغرافية وكتب الرحلات مصدراً مهماً من مصادر المعرفة بما قدمته من المعلومات المفيدة التي ضمت العديد من الجوانب الحضارية المختلفة وتناولت مختلف جوانب الحياة في البلدان التي ذكرتها تلك المصادر، وكان من بين تلك المعلومات التي قدمتها ما تم ذكره عن اوضاع الحضارية لمدينة الموصل منها الجوانب الاجتماعية والعمرانية التي تميزت بها.

لذا عدت تلك المصادر أحد أبرز المصادر المهمة لدراسة الواقع الاجتماعي والعمراني لمادة البحث ، وتأسيساً على ما ورد آنفا جاء اختيار موضوع البحث موسوما بـ (المعطيات الحضارية الاجتماعية والعمرانية لمدينة الموصل من خلال ما أوردته المصادر الجغرافية وكتب الرحلات)، وهي محاولة جادة ومتواضعة لإبراز تلك الجوانب الحضارية لمدينة الموصل العريقة في تاريخها عبر مختلف العصور والازمان.

Abstract

The study of social and Urbanism aspects is one of the important studies that show the importance of building the Arab-Islamic civilization, and reflect the extent of the Arab-Islamic civilization, which reflected the superiority and prestige among other civilizations of the world. Geographical sources and books of travel were an important source of knowledge, including the useful information that included many different aspects of civilization and dealt with different aspects of life in the countries mentioned by those sources. Including the social and urban aspects that characterized them.

Therefore, these sources were considered as one of the most important sources for studying the social and urban reality of the research material. The ancient civilization of the city of Mosul in its history through various eras and times.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يخطئ من يظن أن الموصل مجرد مدينة فحسب، الموصل حضارة ، تاريخ ، موقف والموصل هوية، وقد استعصت على الغزاة، وعلى جميع من حاول الانتقاص من دورها ، والتقليل من شانها ،والتأثير على دورها في بناء كيان العراق ، وقبل ذلك في بناء كيان الأمة العربية والإسلامية.

الموصل مدينة واسعة جليلة مشهورة ، تعد إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير ، كبراً وعظماً وعلماً منذ القدم ، وقد تناولنا بالبحث والدراسة من خلال المصادر الجغرافية والرحلات دراسة الجوانب الاجتماعية والعمرانية المدينة ، فتناولت في البحث ، اسباب تسميتها وتاريخ فتحها في العصر الاسلامي ثم ذكر الجوانب الاجتماعية والعمرانية لها ، وغير تلك الامور المتعلقة بموضوع البحث.

اولاً: اصل التسمية والفتح العربي الاسلامي للموصل.

تناولت المصادر الجغرافية وكتب الرحلات اصل التسمية واسبابها فمن ذلك ، ان اصل التسمية جاءت لأنها وصلت بين الجزيرة [١] وبلاد الشام، وذكر ان سبب التسمية لأنها وصلت بين نهر الفرات ودجلة [٢] وقيل ان الموصل سمية الموصل لأنها وصلت بين العراق والجزيرة[٣]

والمرجح ان سبب التسمية يعود لتوسطها بلاد العراق وبلاد الشام وكونها نقطة الوصل والعبور بينهما وكونها ممر التجارة الواصلة لكلا البلدين وهذا ما يؤكده ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بقوله : " ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان [٤]، ومحط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان ، وكثيرا ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور[٥] لأنها باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر بها " [٦]

اما تاريخ الفتح العربي الاسلامي لمدينة الموصل فيذكر البلاذري(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م) ان المدينة تم فتحها سنة(٢٠هـ / ٦٤٠م) فيقول: " ولى عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) عتبة بن فرقد السلمي [٧] سنة عشرين فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ، ثم ان عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)عين هرثمة بن عرفجة البارقي[٨] بعد عزل عتبة بن فرقد السلمي عن الموصل [٩] وكان في الموصل عند فتحها حصن للنصارى ومنازل لهم ومحلة لليهود فمصرها هرثمة فأنزل العرب منازلهم واختط لهم ثم بنى المسجد الجامع" ، لذا يذكر البلاذري " أول من اختط الموصل وأسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفجة البارقي"[١٠]

ثانياً : الجوانب الاجتماعية لمدينة الموصل .

تميزت الموصل بمقومات عدة جعلتها موطناً للإنسان منذ القدم، فالموقع الجغرافي المتميز ، والمياه الوفيرة، والأرض الخصبة كانت عوامل ساعدت في استيطان السكان فيها منذ القدم، فقامت على ارضها العديد من الحضارات مزدهرة التي بقيت آثارها شاخصة للعيان حتى وقتنا الحاضر لتذكر بمجدها وعبق تاريخها، لذا عدت الموصل من اقدم المدن التي سكنها الانسان عبر عصورها المختلفة وهذا ما يدل على عظمة تاريخها ومكانتها.

١- سكان الموصل.

ضمت مدينة الموصل اجناس مختلفة من العرب وغير العرب ومن المسلمين وغير المسلمين ، اما في ما يخص الوجود العربي بالموصل فهو وجود قديم وهذا ما اكدته المصادر التاريخية المختلفة حيث سكنتها قبائل العرب المختلفة، سواء كانوا من أهل الحضر أم من أهل المدر، إذ كانوا يجدون فيها ما يلائم ويصلح لسكنهم فيها لوجود مقومات الحياة فيها من ماء وزرع وخصوبة تربة.

واذا ما تتبعنا الوجود العربي واستقرار القبائل العربية فيها نجد إن استقرار القبائل العربية في الموصل يعود إلى ما قبل الإسلام، حيث هاجروا إليها من موطنهم الأصلي شبه الجزيرة العربية، واستقروا في مناطق مختلفة من العراق والتي منها الموصل ومحيطها، تلك الأرض التي تمثل امتداداً طبيعياً ومقداراً حيوياً لهم، ويذكر ان اول من سكن من القبائل العربية في الاقسام الجنوبية من العراق الأزد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة، فبنوا وأقاموا به ثم انتقل إليهم بعد ذلك ناس من طيء وكلب والسكون والحارث بن كعب و إياد، ثم توجه قسماً منهم إلى الأنبار ثم إلى الموصل [١١]

وقبائل إِياد العدنانية كانت منازلهم في تهامة ثم ارتحلوا الى العراق، فنزلوا بناحية سواد الكوفة فأقاموا بها دهرا ، حتى حاربهم الفرس فرحلوا وانتشروا في مناطق مختلفة، فنزل بعضهم الجزيرة وأرض الموصل وغيرها، وذلك في أوائل القرن الثالث الميلادي [١٢]

كما كانت لقبيلة تغلب وجود قبل الفتح العربي الاسلامي في الجزيرة الفراتية وامتداداً الى الموصل وغيرها ، ويرى أهل الأخبار أن قبيلة تغلب مثل سائر قبائل ربيعة كانت تسكن في الأصل في تهامة، ثم انتشرت فلما كانت في حرب مع "بكر بن وائل"، زحفت نحو الشمال حتى بلغت أطراف الجزيرة، فسكن قوم منها فيها وسميت لذلك بديار ربيعة التي تعد من الموصل فكان من الطبيعي ان يسكن منهم الموصل وقد برز منهم بنو حمدان ملوك الموصل [١٣]

ومع توسع حركة الفتح الإسلامي وانتشارها في الجزيرة الفراتية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) في سنة(١٨هـ/ ٦٣٩م)، فقد دخلت قبائل عربية إليها واستقرت فيها، وكانت من تلك القبائل العربية التي استقرت بني تغلب، وإياد، والنمر وهذه القبائل كانت مع جيوش الفتح الإسلامي التي توجهت نحو الموصل، والجزيرة واستقرت هناك.

وفي ذلك يذكر ابن حوقل(ت٣٦٧ه/ ٩٧٧م) أنّ الموصل " كثيرة السكّان غزيرة الأهل والقرى ، وأهلها عرب ولهم بها خطط وأكثرهم ناقلة الكوفة والبصرة " [١٤] اي من القبائل التي جاءت من الكوفة والبصرة واستقرت في الموصل منذ الفتح العربي الاسلامي . وهذا ما اشار اليه البلاذري بقوله " أول من اختط الموصل وأسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفجة البارقي" [١٥] وهذه اشارة واضحة على ان استقرار القبائل العربية في الموصل تحقق مع الفتح وهذا لا يعني ان العرب لم يكن لهم مستقر في المدينة بدليل ان اغلب البوادي المحيطة بها كانت حواضر للقبائل العربية كديار ربيعة ومضر.

اما اهم تلك القبائل العربية التي سكنت الموصل بعد الفتح العربي الاسلامي كانت قبائل من ربيعة ومضر واليمن ووقد وصفوا بأنهم " قوم أهل مروءة ظاهرة لهم" كبنى فهد وبنى عمران من وجوه الأزد وأشراف اليمن وبنى شخاج وبنى اود وبنى زبيد وبنى الجارود وبنى أبى خداش والصداميّين وبنى هاشم [١٦]وبني الحارث [١٧] وهمذان [١٨] وبني عقيل [١٩] كما وجد بها من المسلمين من غير العرب ولاسيما قبائل من الأكراد كالهذبانيّة والحميديّة واللاريّة [٢٠]

اما عن النصارى فان وجودهم اقدم من الوجود العربي الاسلامي في الموصل وهذا ماذكره البلاذري في اثناء كلامه عن فتح الموصل فذكر وجود النصارى واليهود فيها فذكر ان في الموصل عند فتحها كان بها حصن للنصارى ومنازل لهم ومحلة لليهود [٢١] كما وجد النصارى في العديد من اعمال الموصل ونواحيها ومن ذلك كفر عزى وسكن النصارى الموصل منهم قوم من الشهارجة نصارى [٢٢] وتل أسقف وباخديدا وباعشيقا و برطلى التي يغلب على أهلها النصرانية [٢٣]

٢- لغة اهل الموصل وما ذكر في اخلاقهم.

تميز اهل الموصل بسلامة لغتهم ومنطقهم في الكلام حتى عدة بمثابة هوية مميزة لهم وصفها الرحالة والجغرافيين وأشادوا بها وبفصاحتها وجمال منطقها فذكر المقدسي(ت٣٩٠ه/ ٩٩٩م) معبراً عن ذلك بقوله : "ولغتهم لغة حسنة اصحّ من لغة الشام" [٢٤]

اما ما عرف عن اهل الموصل من صفات وأخلاق الحميدة فقد اجمعت المصادر بأن اهلها ذات اخلاق حميدة وطباع لطيفة واهل خير وصلاح وهذا ما اشار اليه القزويني(ت٦٨٢ه/ ١٢٨٣م) عندما وصف طباع واخلاق اهلها فقال :" أهلها أهل الخير والمروءة والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة، وما فيهم إلا من يحب المختطين (أي الضيوف)" [٢٥]

ويذكر الحميري(ت٩٠٠ه/ ١٤٩٤م):" وأهل هذه البلاد من الموصل لديار ربيعة وديار بكر إلى الشام محسنون للغرباء مكرمون للفقراء، وأهل قراها كذلك، ما يحتاجون الغرباء الصعاليك معهم زاداً " [٢٦] وبسبب ما عرفت به الموصل واهلها على مر الزمان من الجود والكرم وضيافة الغريب والعناية بالمقيم القاصد لمدينتهم نجد الشاعر السري بن أحمد الرفاء الشاعر الموصلي [٢٧] يحن اليها بعد الرحيل عنها ويشيد بكرمها ويدعوا الى عدم مفرقتها وينشد في ذلك شعراَ فقال:

سقى ربى الموصل الفيحاء من بلد ... جود من المزن يحكي جود أهليها

أأندب العيش فيها أم أنوح على ... أيامها أم اعزي في لياليها

أرض يحن إليها من يفارقها ... ويحمد العيش فيها من يدانيها [٢٨]

ويذكر ابن حوقل ان اهل الموصل " قوام الدنيا كيفيّتهم فى عيشهم وسياستهم فى مروءتهم" [٢٩] وعند زيارة الرحالة ابن الجبير(٦١٤ه/ ١٢١٧م) للموصل واختلاطه بأهلها وصف ما عليهم من اخلاق وطباع حسنة و حسن تعاملهم وطلاقة وجههم مع الغريب وسعيهم في عمل الخير فقال :" واهل هذه البلدة على طريقة حسنة، يستعملون أعمال البرّ، فلا تلقى منهم الا ذا وجه طلق وكلمة لينة، ولهم كرامة للغرباء واقبال عليهم، وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم. "[٣٠]

كما وصف الرحالة ابن بطوطة(٧٧٩ه/ ١٣٧٧م) اهل الموصل التي زارها فقال " وأهل الموصل لهم مكارم أخلاق ولين كلام وفضيلة ومحبّة في الغريب واقبال عليه" [٣١]

ويورد القزويني ابيات من الشعر تدل على رجاحة رأى اهل الموصل وصوابه ويدعوا الى الاخذ برأيهم حين انشد فقال :

كتب العذار على صحيفة خدّه ... سطراً يلوح لناظر المتأمّل

بالغت في استخراجه فوجدته ... لا رأي إلاّ رأي أهل الموصل[٣٢]

ثالثاً : التخطيط العمراني لمدينة الموصل.

يقصد بالعمران إحياء المكان وإشغاله بما وضع له [٣٣] وهو ايضاً عمارة الدار والبلد ونحو ذلك[٣٤] وبذلك يمكن تعريف التخطيط العمراني : بأنه أداة ووسيلة لتحقيق المصلحة العامة لفئات المجتمع كافة من خلال وضع تصورات ورؤى للأوضاع المستقبلية المراد تحقيقها ولتوزيع الأنشطة المجتمعية بما يحقق التوازن بين احتياجات التنمية في الحاضر والمستقبل [٣٥].

الموصل مدينة كبيرة قديمة تقع على طرف الغربي من نهر دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى[٣٦] يقول عنها ابن حوقل الموصلي:" انها من أكابر البلدان[٣٧] واسعة الأرجاء، قديمة البنيان"[٣٨] ويذكرها المقدسي بأنها :" بلد جليل حسن البناء " [٣٩]

ومنذ الفتح الاسلامي بداء الاهتمام بالمدينة وبناها يتزايد فيذكر البلاذري :" أول من اختط الموصل وأسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفجة البارقي"[٤٠] وعرف عن مروان بن محمد [٤١] اخر الخلفاء الامويين كان له اهتمام خاص بالموصل لذا يقال ان الذي بناه هو مروان بن محمّد، " الذي عظّمها وألحقها بالأمصار، وجعل لها ديوانا مفردا، ونصب طرقاتها ونصب جسرها، وبنى سورها، وزادت بعد ذلك عمارتها، وتضاعف حاصلها" [٤٢] حتى ان المدينة توسعت وامتد عمرانها الى خارج اسوارها وصار فى خارجها أسواق وحمّامات وفنادق وغير ذلك من المرافق العمرانية [٤٣] وقد اشارت المصادر الجغرافية وكتب الرحلات الى الجوانب العمرانية التي كانت موجودة في مدينة الموصل والتي كانت على النحو التالي.

١- سور المدينة وهيئة منازلها.

أشارت المصادر الجغرافية وكتب الرحلات ان لمدينة الموصل سوران يحيطان بها وعليهما ابراج منتظم بمسافات قريبة بين برج والثاني، وقد نقل لنا الرحالة ابن جبير وصفاً لهما فقال :" عليها سوران وثيقان، قد كادت أبراجها تلتقي انتظاما لقرب مسافة بعضها من بعض" [٤٤] كما ذكرهما الرحالة ابن بطوطة فقال :" وعلى البلد سوران اثنان وثيقان أبراجهما كثيرة متقاربة، ولم أر في اسوار البلاد مثله، إلّا السور الذي على مدينة دلهي حضرة ملك الهند"[٤٥]

اما عن هيئة منازل الموصل وبنائها فقد ذكر ان سورها ضم منازل المدينة التي وجدت في ربضها [٤٦] والذي احتوى منشأتها العمرانية المختلفة من المساجد ودار الأمارة ومنازل الناس واسواقها وغير ذلك من المنشأة العمرانية الاخرى ، وهذا ما اشار اليه الرحالة ابن بطوطة بقوله:" وللموصل ربض كبير فيه المساجد والحمّامات والفنادق والاسواق" [٤٧]

وقد وصف لنا الرحالة ابن الجبير تلك المنازل بقوله :" وباطن الداخل منها بيوت، بعضها على بعض، مستديرة بجداره المطيف بالبلد كله، هذه البيوت حرز وقاية، وهي من المرافق الحربية" [٤٨] وهذا ما اكده ايضاً الرحالة ابن بطوطة عند زيارته للمدينة وقوله :" وفي باطن السور بيوت بعضها على بعض مستديرة بجداره "[٤٩] ونستنتج من ذلك ان طبيعة هندسة البناء التي كانت عليها مدينة الموصل لاسيما بناء المنازل كانت لها دور في الدفاع عن المدينة كونها مرتبة الشكل ومتسلسلة متراص تمكن المدفعين فيها لو تم اختراقها استخدام اسطحها للدفاع عنها لذا عدها ابن الجبير وابن بطوطة من وسائل الدفاع الحربية.

وصفت تلك المنازل بكونها ذات بناء حسن جيدة وثيقة بهية المنظر لأنها مبنية من مادة الجص الابيض الناصع والحجارة الذي يعكس منظراً جميلا لها، كما يتم تجميلها بالزجاج لاسيما اطلالتها الخارجية، ولا يكادون يستعملون الخشب في سقوفهم البتة لانهم يستخدمون الجص والحجارة بدل عنهما اما في داخلها فقد انفرد اهل الموصل ببناء ما يعرف بالسراديب [٥٠] لذا قيل عن أبنية الموصل بأنها حسنة [٥١] والملاحظ ان ما تم ذكره من وجود السراديب في منازل اهل الموصل ان ذلك استمر الى هذا الوقت حيث استمرت المنازل تضم السراديب التي لها فوائد عدة منها كمخزن للمؤن وكذلك الاستفادة منها وقت الصيف حيث يستخدمها اهل المنزل في الموصل للإقامة فيه هرباً من حر الصيف وارتفاع درجات حرارته لكونه يكون بارداً بسبب مادة البناء المستخدمة وكما اشارنا.

اما عن مادة البناء المستخدمة فقد اعتمد البناؤون في بناء أبنيتها على استخدام مادة الجص والحجارة [٥٢] لذا يذكر الاصطخري(٣٤٦ه/ ٩٥٧م) ان" عامّة أبنيتها بالجص والحجارة" [٥٣] ويمكن الاشارة الى انه الى الان يتم استخدام الجص والحجارة في بناء منازل الموصل لكثرة وجودها في محيط الموصل ولتوافرها بكثرة.

٢- دروب الموصل وجسورها.

اشتهرت مدينة الموصل بالعديد من الدروب [٥٤] التي قامت عليها احياء المدينة ومن تلك الدروب التي كان لها شهرة واسعة درب دراج الذي تقع عنده محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل كان يسكنها الخالديان [٥٥] الشاعران، وقد قال فيه أحدهما:

وقولتي والتقاني عند منصرفي ... والشوق يزعج قلبي أي إزعاج

يا دير يا ليت داري في فنائك ذا ... أو ليت أنك لي في درب دراج[٥٦]

ومن دروبها ايضا التي تم الاشارة اليها درب دير الأعلى ودرب باصلوت ودرب بنى ميدة ودرب الجصّاصة ودرب الرحى ودرب الدبّاغين ودرب جميل [٥٧]

اما ما يخص جسور الموصل التي كانت تربط بين جانبيها فقد ذكر الجغرافيين والرحالة وجود جسر واحد يربط بين ضفتي نهر دجلة بين حصنها الغربي وبين نينوى التي تقع شرقها وهذا ما اكده الرحالة التطيلي(ت٥٦٩ه/ ١١٧٣م) الذ كان له زيارة للمدينة فقال : " يشقها من الوسط نهر دجلة وبينها وبين نينوى جسر قائم" [٥٨]

٣- المنشآت الدينية في الموصل.

تشتمل المشآت الدينية العديد من المؤسسات التي اتخذت عمارتها الصفة العبادية ويمكن أن نقسم تلك المنشآت على النحو التالي :

أ- مساجد الموصل.

تعد المساجد اول المنشاة العمرانية التي وجدت بعد الفتح العربي الاسلامي ووجد في مدينة الموصل العديد من المساجد وهذا ما ذكرته المصادر الجغرافية وكتب الرحلات وقد ذكرت تلك المصادر ان سور المدينة يضم جامعين تقام فيهما الجمعة ويذكر ياقوت الحموي" وسورها يشتمل على جامعين تقام فيهما الجمعة "[٥٩]

١- الجامع الأموي.

الجامع الأموي أول جامع بني في الموصل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بناه هرثمة بْن عرفجة البارقي سنة(٢٢هـ/ ٦٤٢م)، وبنى إلى جنبه دار الإمارة وهذا ما ذكرته العديد من المصادر بقولها:"وأوّل من اختطّ الموصل وأسكنها العرب، ومصّرها هرثمة بن عرفجة البارقيّ، وكان عمر عزل عتبة عن الموصل وولّاها هرثمة،

فمصّرها ثم بنى المسجد الجامع" [٦٠] لذا يعد هذا المسجد اول واقدم المساجد التي تم ذكر وجودها في الموصل ، يقع المسجد داخل سورها وكان يسمى بالعتيق للدلالة على قدمه [٦١] وقد تم توسعته وأعاد بناءه في العصر الأموي في خلافة مروان بن محمد، الذي عرف عنه انه كان له اهتمام خاص بالموصل فقد " وسعها وجعل لها ديوان واعتنا بها خير عناية والحقاها بالأمصار العظام" [٦٢] وامر ان تفرش بالحجارة وان يرمم سورها [٦٣] فسمي بالجامع الأموي نسبتاً لذلك، وصف ان موقعه كان في طرف المدينة ودلالة ذلك قول ياقوت الحموي:"على نشز من الأرض في صقع من أصقاعها قديم وهو الذي استحدثه مروان بن محمد "[٦٤] وكان يسمى بالعتيق للدلة على قدمه.

٢- جامع النوري.

يعد جامع النوري ثاني المساجد التي ذكرة في مدينة الموصل يقع في وسط سوق المدينة على طريق للذاهب والقادم للسوق عرف عنه انه جامع كبير مليح، يذكر ياقوت الحموي" وسورها يشتمل على جامعين تقام فيهما الجمعة أحدهما بناه نور الدين محمود [٦٥] وهو في وسط السوق وهو طريق للذاهب والجائي مليح كبير"[٦٦] ويذكر ابن الاثير ان نور الدين محمود خرج بنفسه إلى موضع اختيار المسجد ، وأمر أن يضاف إلى الأرض المسجد ما يجاورها من الدور والحوانيت، وأن لا يؤخذ منها شيء بغير رضى أصحابه، وولى الشيخ عمر الملا [٦٧] عمارته، فاشترى الأملاك من أصحابها بأوفر الأثمان، بداء بناءه سنة (٥٦٦هـ / ١١٧٠م) وفرغ من عمارته سنة (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)[٦٨] واستكثر من الأوقاف عليها يقال بلغ ريع أوقافه في كل شهر تسعة آلاف دينار[٦٩]ويذكر ان عمارة المسجد بلغت ستين ألف دينار [٧٠]

وقد وصف الجامع النوري بأنه في غاية الحسن، له صحن كبير فيه ثلاث قباب مرتفعة على سواري رخام تحت كل قبة بئر عذبة، مبني بالحجارة وكذلك منارة الجامع[٧١] وقد زاره ابن الجبير فذكر " وفي صحن هذا الجامع قبة، داخلها سارية رخام قائمة، قد خلخل جيدها بخمسة خلاخل مفتولة فتل السوار من جرم رخامها، وفي أعلاها خصة رخام مثمنة يخرج عليها أنبوب من الماء خروج انزعاج وشدة، فيرتفع في الهواء أزيد من القامة كأنه قضيب من البلور معتدل ثم ينعكس الى أسفل القبة"[٧٢] كما زاره الرحالة ابن بطوطة فذكر" وفي صحن الجامع قبة

داخلها خصّة رخام مثمّنة مرتفعة على سارية رخام يخرج منها الماء بقوّة وانزعاج، فيرتفع مقدار القامة ثم ينعكس فيكون له مرأى حس".[٧٣]

٣- الجامع المجاهدي

يقع المسجد على شط دجلة يعود بنائه الى الامير مجاهد الدين قيماز [٧٤] الذي تولى الموصل سنة (٥٧١هـ / ١١٧٥م)، وقد امر بتشييد المسجد على شط دجلة ووقف عليه الأوقاف وصفه ابن جبير بقوله " ما أرى وضع جامع أحفل منه، بناء يقصر الوصف عنه وعن تزيينه وترتيبه، وكل ذلك نقش في الآجر، وأما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة، ويطيف به شبابيك حديد، تتصل بها مصاطب تشرف على دجلة لا مقعد أشرف منها ولا أحسن، ووصفه يطول" [٧٥] وذكره ابن بطوطة " وبه مسجد جامع على شطّ الدجلة تدور به شبابيك حديد وتتّصل به مصاطب تشرف على دجلة، في نهاية من الحسن والاتقان "[٧٦] وهذاما يؤكد على حسن البناء وجمال الموقع الذي شيد به (علماً ان الجامع يسمى الآن جامع الخضر) .

٤- مسجد النبي جرجيس

المسجد يقع بين الجامع الجديد(جامع النوري) وباب الجسر، بني المسجد قرب مشهد نبي الله جرجيس،(عليه السلام)، الذي قيل ان قبره يوجد في احدى زاوية المسجد عن يمين الداخل اليه ويجده المار الى الجامع من باب الجسر عن يساره[٧٧] وقد زار الرحالة ابن الجبير المسجد وذكر" وبهذه المدينة مشهد جرجيس النّبي عليه السلام وعليه مسجد والقبر في زاوية منه عن يمين الداخل اليه وهو فيما بين الجامع الجديد وباب الجسر وقد حصلت لنا زيارته والصلاة بمسجده والحمد لله تعالى[٧٨]

٥- جامع النبي يونس.

يقع الجامع مقابل مدينة الموصل شرقي دجلة على التل الذي اجتمع عليه قوم يونس لما عاينوا العذاب، وتابوا وآمنوا فكشف الله تعالى عنهم العذاب. وعلى التل مشهد مقصود يقصده الناس كل ليلة جمعة وينذر له النذور[٧٩] يسمى جامع النبي الله يونس بن متى في اعلى تل التوبة مبني من الجصّ والحجر يصعد اليها بدرج [٨٠] قيل

إنه سمي تل توبة لأنه لما نزل بأهل نينوى العذاب، اجتمعوا بذلك التل وأظهروا التوبة وسألوا الله العفو، فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب، وكان عليه هيكل للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم، وبالقرب منه بنوا مشهد يزار قيل كان به عجل يعبدونه قبل التوبة [٨١]

يذكر ابن الجبير" ومما خص الله به هذه البلدة أن في الشرق منها اذا عبرت دجلة على نحو الميل تل التوبة، وهو التل الذي وقف به يونس،(عليه السلام)، بقومه ودعا ودعوا حتى كشف الله عنهم العذاب، وبمقربة منه على قدر الميل أيضا العين المباركة المنسوبة اليه، ويقال: انه أمر قومه بالتطهر فيها واظهار التوبة، ثم صعدوا على التل داعين ودعا ودعوا فكشف الله عنهم العذاب[٨٢] وقرب المسجد يوجد عدد من الدور يسكنها المجاورين للنبي [٨٣]

اما رباطها فكان فيها رباط جامع النبي يونس وفي التلّ التوبة رباط فيه بيوت كثيرة ومقاصر ومطاهر وسقّايات يضمّ الجميع باب واحد، وفي وسط الرباط بيت عليه ستر حرير وله باب مرصّع يقال: انه كان الموضع الذي وقف فيه، يونس، صلى الله عليه وسلم، ومحراب هذا البيت يقال. انه كان بيته الذي كان يتعبد فيه، ويطيف بهذا البيت شمع كأنه جذوع النخل عظما، فيخرج الناس الى هذا الرباط كل ليلة للعبادة [٨٤] وكان الناس تقدم النذور الكثيرة، وهو محكم البناء، يقال ان أحد المماليك من سلاطين آل سلجوق عمل على أنشأه، يوجد في زواياه الأربع شمعدان ، مكتوب عليها اسم الذي عملها وأهداها إلى الموضع. [٨٥] يذكر الرحالة ابن جبير بأنه زار فقال: " بتنا بهذا الرباط المبارك ليلة الجمعة السادس والعشرين لصفر، ثم صبحنا العين المباركة، وشربنا من مائها وتطهرنا فيها وصلينا في المسجد المتصل بها" [٨٦] كما ذكر ان مجاهد الدين قيماز بنا رباط بجوار مسجد المجاهدي الذي انشأه على شط دجلة وأوقف عليه الأوقاف[٨٧]

ب- كنائس واديرة الموصل.

وجد النصارى في مدينة الموصل قبل الاسلام وكان من جملة سكانها بل الاغلبية منهم هم النصارى لذا كان لابد ان يكون لهم كنائس واديرة منتشرة في الموصل ومحيطها ومن ابرز تلك الكنائس التي وجدت كنيسة عوبدية وكنيسة ناحوم الألقوشي [٨٨] وقد ذكرهما الرحالة التطيلي اثناء زيارته للموصل التي لم يحدد لنا تأريخاً عن زمن شروعه في رحلته ولم يذكر وقت دخوله المدن والأقطار التي زارها ومدة مكوثه بها أو رحيله عنها. وكل ما نعرفه

من مقدمة الرحلة، أن بنيامين عاد من رحلته إلى مسقط رأسه في قشتالة سنة (٥٦٩ هـ/ ١١٧٣م) وهي نفس السنة التي توفي فيها، وهذه الكنائس لا يعرف تاريخ تأسيسها اومن اسسها، وهذا ينطبق على الاديرة ايضاً غير ان وجودها كان قبل الفتح العربي الاسلامي للمنطقة. لذا ولغياب التاريخ المحدد لبنائها تم تبيان ذكر ما وجد منها بترتيب معجم اللغة العربية.

دير الأعلى يقع على جبل مطل على دجلة، يعرف عند اهل الموصل اليوم (باش طابيه) يضرب به المثل في طيب الهواء وحسن الموضع، ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم، وقد وجد بقربه عين ماء كبريتية ، كان أهل الموصل لهم وقتٌ من السنة يقصدها فيستحمون فيها أنها تبرئ من الحكة والبثور، ذكر ان هذا الدير كان يظم مدرسة شهيرة وخزانة كتب اصابه الخراب بحدود اواسط القرن الثامن عشر للميلاد[٨٩]

وفيه يقول الخالدي:

قمر بدير الموصل الأعلى ... أنا عبده وهواه لي مولى[٩٠]

دير باطا موقعه بين الموصل وتكريت وهو دير نزه في أيام الربيع، ويسمى أيضا دير الحمار، بينه وبين دجلة مسافة وله باب حجر[٩١] ودير باغوث دير كبير به عدد من الرهبان يقع شمال الموصل على شاطئ نهر دجلة[٩٢] ودير الجب موقعه شرقي الموصل [٩٣] ودير الخنافس وهو دير صغير يقع على قمة هضبة مرتفعة قرب قرية برطالي شرق الموصل، في موضع نزه [٩٤] قال الخالدي: " هذا الدير لا يسكنه أكثر من راهبين، وهو نزه لعلوه على الضياع وإشرافه على أنهار نينوى" [٩٥]وله عيد يقصده أهل الضياع فى كلّ عام مرّة، وأهل الموصل يقولون إنه تسودّ حيطانه من كثرة الخنافس الصغار اللواتى كالنمل، فإذا انقضت تلك الأيام لا يوجد فى تلك الأرض منها شىء إلى العام القابل[٩٦] فإذا علم الرهبان بدنو تلك الأيام يخرج ما في الدير من القماش، وهذا أمر مشهور هناك يعرفه أهل تلك الناحية.[٩٧]:وذكر البغدادي انه سأل بعض أصحابه عن ذلك فقالوا: حضرت به فى عيده فلم أر شيئا مما يقولون.[٩٨]

دير سعيد موقعه غربي الموصل قريب من دجلة إلى جانب تل يقال له تل بادع يكتسي أيام الربيع انواع الزهور، وصف بنائه بانه بناء حسن له فناء واسع به رهبان [٩٩] ودير الشياطين وهذا الدير يقع غربي دجلة من

الموصل في مدخل الوادي. له منظر حسن وموقع جليل. وهواؤه رقيق لطيف، في موضع كثير الأشجار، عليه سور يحيط به، وبرج على سطح هيكله يشرف على دجلة.

وللخباز البلدي، فيه:

رهبان دير سقوني الخمر صافية ... مثل الشياطين في دير الشياطين

مشوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا ... والراح تمشي بهم مشي الفرازين[١٠٠]

ودير القيارة يقع على مسافة أربعة فراسخ [١٠١] من الموصل في الجانب الغربي مشرف على دجلة، تحته عين تفور بماء حار، يصب في دجلة ويخرج معه القار، ويقصد الناس هذا الموضع للتنزه ، ويستحمون من ذلك الماء الذي يخرج مع القار لأنه يقوم مقام الحمامات[١٠٢] ودير الكلب يقع قرب ناحية باعذرا في الموصل يسكنه مجموعة رهبان يقال كان الناس يجلبون من عضه الكلب إليه للعلاج على يد رهبانه وفيه يقول الشاعر:

سقى ورعى الله دير الكلاب... ومن فيه من راهب ذي أدب [١٠٣]

دير كوم وهو دير قريب من العمادية التي تعد من أعمال الموصل بالقرب منه قرية يقال لها كوم نسب إليها الدير [١٠٤] ودير مانخايال ولهذا الدير ثلاثة تسميات وهي دير مانخايال ودير مار نخايال، ودير ميخائيل [١٠٥] يقع الدير بأعلى الموصل موقعه مشرف على دجلة تكثر به كروم وهو ونزه حسن، وقد قال فيه الخالدي:

بمانخايال إن حاولتما طلبي ... فأنتما تجداني ثم مطروحا

يا صاحبي هو العمر الذي جمعت ... فيه المنى فاغدوا بالدير أو روحا[١٠٦]

ودير متي يقع شرقي الموصل بمسافة سبعة فراسخ على تل مرتفع ، وهو حسن البناء وأكثر بيوته منقورة في الصخر، وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام إلا جميعا في بيت الشتاء أو بيت الصيف، كل بيت منهما يسع جميع الرهبان، لهما باب يغلق عليهما، ولكبيرهم مائدة في صدر البيت يجلس عليها وحده [١٠٧] وإذا نظر رجل من صحن هذا الدير يشاهد مدينة الموصل لارتفاع الدير، ووجد على حائط دهليزه مكتوبا:

يا دير متى سقت أطلالك الديم ... وانهل فيك على سكانك الرهم

فما شفى غلتي ماء على ظمإ ... كما شفى حر قلبي ماؤك الشبم[١٠٨]

ودير ملكيساوا وهودير صغير يقع شمال الموصل بنحو فرسخ ونصف مطل على نهر دجلة[١٠٩] ودير أبي يوسف وهو دير كبير موقعه شمال الموصل بمسافة فرسخ عنها[١١٠] ودير يونس ينسب إلى يونس بن متى(عليه السلام)، يقع شرقيّ الموصل ، تحت الدّير عين تعرف بعين يونس يقصدها الناس للاغتسال منها [١١١] وفي أيام الربيع يتحلى بالزهور ويكون حسن المنظر، لذا يقصده الناس للتنزه والاغتسال من العين التي تحته [١١٢] وقد قيل فيه شعر كثير من ذلك

يا دير يونس جادت سفحك الديم ... حتى يرى ناضر بالروض يبتسم

لم يشف في ناجر ماء على ظمأ ... كما شفى حر قلبي ماؤك الشبم

ولن يحلك محزون به سقم ... إلا تحلل عنه ذلك السقم[١١٣]

٤- المنشآت العمرانية الخدمية.

وهذه المنشآت تقسم الى عدة انواع بحسب الغرض من ايجادها والوظيفة التي تؤديها وهي على انواع يمكن تبيانها بالنحو التالي:

أ- مدارس الموصل.

اشتهرت الموصل بكثرة علمائها وحب اهلها للعلم لذا ينسب إلى الموصل من أهل العلم الكثير من أعيانها وحفاظها [١١٤] فيذكر الرحالة ابن جبير انه شاهد في المدينة مدارس للعلم نحو الستّ أو أزيد تقع على نهر دجلة فتلوح كأنها القصور المشرفة [١١٥] والملاحظ ان المصادر لم تسعفنا بمعلومات عن تلك المدارس من حيث البناء وجهة الواقفة لها، وابز ما تم ذكره من تلك المدارس المدرسة التي اقامها الامير مجاهد الدين قيماز بظاهر الموصل على نهر

دجلة وأوقف عليه الأوقاف [١١٦] غير ان طبيعة المدينة المحبة للعلم وما ذكر من عدد مدارسها وصفة البناء التي عدت كالقصور خير دليل على مكانة العلم وانتشار مؤسساته في المدينة.

ب- مارستانات الموصل.

ذكر الرحالة والجغرافيين وجود عدة مارستانات في مدينة الموصل منها مارستان ذكره ابن جبير وقال عنه ان موقعه قرب الجامع الذي على شط دجلة وقصد بذلك جامع المجاهدي الذي انشاته مجاهد الدين قيماز، فقال :" وأمامه مارستان حفيل من بناء مجاهد الدين [١١٧] والمارستان بظاهر الموصل على دجلة وأوقف عليه الأوقاف [١١٨]كما ذكر ابن جبير انه في ربض المدينة يوجد مارستان ثاني غير الذي ذكره امام الجامع [١١٩]لم نقف على سنة البناء.

ج- حصون الموصل.

وجد في مدينة الموصل ومحيطها العديد من الحصون والقلاع التي كانت منتشرة في مناطق مختلفة منها وقد تميزت هذه القلاع والحصون بالمتانة وقوة حصانتها ومن ابرز تلك القلاع والحصون ما يأتي

قلعة الموصل: وهي قلعة كبيرة تقع في أعلى مدينة الموصل ، تتصل بها دور الأمارة ، ويفصل بينها وبين المدينة شارع ممتد من أعلى المدينة إلى أسفله، عرف عنها ان بناؤها محكم ، وعليها سور جيد البناء يحوي على عدة بروج متصلة بالسور الذي يحاذيها من جهة الشرق مشيدة على حافة نهر دجلة وهي مطلة عليها ووضعت للمراقبة والدفاع [١٢٠]

وقد وصف الرحالة ابن جبير قلعة الموصل اثناء زيارته للمدينة فقال :" وفي أعلى البلد قلعة عظيمة قد رص بناؤها رصا، ينتظمها سور عتيق البنية مشيّد البروج، وتتصل بها دور السلطان. وقد فصل بينهما وبين البلد شارع متّسع يمتد من أعلى البلد الى اسفله. ودجلة شرقي البلد، وهي متصلة بالسور، وأبراجه في مائها"[١٢١]

كما ذكرها الرحالة ابن بطوطة عند زيارته للمدينة فقال :" وقلعتها عظيمة الشأن شهيرة الامتناع عليها سور محكم البناء مشيّد البروج وتتّصل بها دور السلطان وقد فصل بينهما وبين البلد شارع متّسع مستطيل من أعلى البلد إلى أسفله[١٢٢]

وقلعة العقر: قلعة تقع شرقي الموصل تعرف بعقر الحميدية، عرف عنها بأنها حصينة تم تشييدها في الجبال المحيطة بالموصل [١٢٣] وقلعة وآشب تقع قرب الموصل حيث سميت فيما بعد بالعمادية نسبتاً لعماد الدين زنكي[١٢٤] الذي كان قد دمرها وبنى عوضها العماديّة بالقرب منها فنسبت إليه [١٢٥] وقلعة ألقى وقلعة نيروه وهي من قلاع ناحية الزّوزان التي تعد من أعمال الموصل[١٢٦]

اما حصونها فأهمها حصن نينوى الذي يقع غربي مدينة الموصل وهو مشيد من مادة الجصّ والحجر[١٢٧] وحصن هرور: وهو حصن منيع يقع على بعد ثلاثون فرسخاً شمال مدينة الموصل[١٢٨]

الخاتمة

- شكلت كتب الجغرافية والرحلات أحد أبرز المصادر التاريخية التي قدمت المعطيات القيمة لدراسة التاريخ الإسلامي فهي بمثابة وثيقة تاريخية حوت معلومات قيمة عن خصائص البلدان والمجتمعات من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والدينية وغيرها من الجوانب الحضارية الأخرى .

- ما ضمته تلك المعطيات الجغرافية وكتب الرحلات من كم جيد من المعطيات والمعلومات الحضارية جعلتها بحق المصدر الأساس والموثوق به في دراسة ماضي العالم الإسلامي إذ تتوافر فيها مادة لا ينضب معنيها لا للمؤرخ أو الجغرافي فحسب بل أيضاً لعلماء الاجتماع والاقتصاد ومؤرخي الأدب والعلم والدين واللغة وعلماء الطبيعة وغيرها.

- المعطيات الجغرافية والرحلات بينت اهمية مدينة الموصل لذا عدوها من امهات المدن الاسلامية و إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبراً وعظماً وعلماً منذ القدم .

- تميزت الموصل بمقومات عدة جعلتها منذ القدم مركزاً مهما من مراكز الحضارة العربية الاسلامية ، فالموقع الجغرافي ، والمياه الوفيرة والأرض الخصبة ساعدوا في نمو وازدهار المدينة، فستقر الناس بها وشيدوا بناءها.

- الموصل احدى روافد العطاء في الحضارة العربية الإسلامية التي لا تقل في اهميتها عن الحواضر الإسلامية الأخرى. وكان لهـم دور بارز في التاريخ الحضاري للامة العربية والاسلامية.

- نقلت المصادر الجغرافية وكتب الرحلات معلومات عن الحياة الاجتماعية وعناصر السكان فيها، وذكرت ما وجد فيها من الجوانب العمرانية.

الهوامش

(١) الجزيرة الفراتية: وهي الارض الواقعة بين نهر دجلة والفرات وتضم ديار مضر وديار بكر، وبها مدن وحصون وقلاع كثيرة، ومن ابرز مدنها الموصل حران والرها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين وغير ذلك. ينظر: المسالك والممالك، الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، دار صادر، (بيروت: ٢٠٠٤م) ،ص٧١. معجم البلدان، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، ط٢، دار صادر،(بيروت: ١٩٩٥م)، ٢/ ١٣٤.

(٢) البلدان ، ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، (بيروت: ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م)، ص ١٧٦، ٨٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، ط٣، عالم الكتب، (بيروت:١٤٠٣هـ)، ص١٠٩.

(٣) الجبال والأمكنة والمياه، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، تحقيق: د/ أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،(القاهرة:١٣١٩هـ/ ١٩٩٩م)،ص ٣٢١.

(٤) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند، يحيط بها من شرقيّها نواحى سجستان والهند الى حدود كابل وغربيّها صحراء الغزّيّة ونواحى جرجان وشماليّها ما بلاد وراء النهر وقسم من بلد الترك وجنوبيّها صحراء فارس و جبال الديلم ، بها مدن كبرى منها نيسابور وهراة ومرو، ، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وغيرها من المدن ، فتحت أكثر هذه البلاد في خلافة عمر بن الخطاب(ﷺ) في سنة(١٨هـ / ٦٣٩م) واكمل فتح ما تبقى منها سنة (٣١ هـ / ٦٥١م) في خلافة عثمان ابن عفان(ﷺ). ينظر: المسالك والممالك، الاصطخري، ص ٢٥٣. صورة الأرض، ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، (توفى: بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، دار صادر،(بيروت:١٩٣٨م)،٢/ ٤٢٦. معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٢/ ٣٥٠- ٣٥٢. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، البغدادي، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، ط١، دار الجيل، (بيروت:١٤١٢هـ)،١/ ٤٥٥.

(٥) نيسابور: مدينة كبيرة تقع ضمن اقليم خراسان واسعة تضم العديد من النواحي منها نسا، وأبيور وطوس وغيرها ، فتحها العرب المسلمون في أيام عثمان بن عفان، (ﷺ) سنة(٣١هـ/ ٦٥١م). ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/ ٣٣١، ٣٣٢. البغدادي، مراصد الاطلاع ، ٣/ ١٤١١.

(٦) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/ ٢٢٣.

(٧) عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة السلمي شهد فتح خيبر، وذكر انه غزا مع رسول (ﷺ) غزوتين ، ولاه عمر بن الخطاب(ﷺ) ، فتح الموصل مع عياض بن غنم، لم اقف على سنة وفاته غير انها كانت في الكوفة. ينظر: معجم الصحابة ، ابن قانع ، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ/ ٩٦٢م) ، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية ، (المدينة المنورة : ١٤١٨هـ) ، ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م)،٣/ ٥٨٨.

الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت:١٤١٥هـ)،٤/ ٣٦٥،٣٦٤.

(٨) هرثمة بن عرفجة بن عبد العزى ابن زهير بن ثعلبة البارقي الأزدي من أهل البحرين شارك في الفتوح في صدر الإسلام ، وجهه أميرها العَلاَء بن الحَضْرَمي غازيا في أيام عمر(ﷺ) ففتح جزيرة في البحر مما يلي بلاد فارس. ثم كتب عمر(ﷺ) إلى العلاء بأن يبعث عتبة بن غزوان ليشارك بفتح(الأبلة) ثم إنه تولى بعد ذلك فتح الموصل كانت وفاته بعد سنة (٢٠هـ/ ٦٤٠م). ينظر: فتوح البلدان، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م)، دار ومكتبة الهلال، (بيروت:١٩٨٨ م)، ص٣٢٣، ٣٢٥، ٣٧٤. الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي، ط١٥، دار العلم للملايين،(بيروت:٢٠٠٢م)، ٨/ ٨٢.

(٩) فتوح البلدان، البلاذري، ص ٣٢٣. الخراج وصناعة الكتابة ، ابن قدامة ، قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ/ ٩٤٨م)، تحقيق : محمد حسين الزبيدي، ط١، دار الرشيد ، (العراق :)،١/ ٣٨٢،٣٨١.

(١٠) فتوح البلدان ، البلاذري، ص ٣٢٣. الخراج ، ابن قدامة ، ١/ ٣٨٢،٣٨١. الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة طبع على مطابع دار السراج،(بيروت :١٩٨٠م)، ص٥٦٤.

(١١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، علي، جواد، ط٤، دار الساقي،(بغداد:٢٠٠١م)،٢/ ١٩٨.

(١٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني ، ط٧، مؤسسة الرسالة، (بيروت:١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م)، ١/ ٥٢/ ٥٣.

(١٣) المفصل فى تاريخ العرب ، علي، جواد ، ٨/ ٨١. معجم قبائل العرب، كحالة، ١/ ١٢٠

(١٤) صورة الأرض، ابن حوقل ، ١/ ٢١٦،٢١٥.

(١٥) فتوح البلدان ، البلاذري، ص ٣٢٣. الخراج ، ابن قدامة ، ١/ ٣٨٢،٣٨١. الروض المعطار ، الحميري، ص٥٦٤.

(١٦) صورة الأرض، ابن حوقل ، ١/ ٢١٦،٢١٥.

(١٧) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي ، محمد بن أحمد (ت٣٩٠هـ/ ٩٩٩م) ، تحقيق : غازي طليمات ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ،(دمشق : ١٩٨٠م) ، ص ١٤٦.

(١٨) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، المنجم، إسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق ٤هـ)، ط ١، عالم الكتب، (بيروت: ١٤٠٨هـ)،ص٦٣.

(١٩) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني،(١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م)، ص ١٢٢.

(٢٠) صورة الأرض، ابن حوقل ، ١/ ٢١٦،٢١٥.

(٢١) فتوح البلدان، البلاذري، ص٣٢٣. الخراج ، ابن قدامة، ١/ ٣٨٢،٣٨١. الروض المعطار، الحميري، ص٥٦٤.

(٢٢) صورة الأرض، ابن حوقل ، ١/ ٢١٧. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، ط١، عالم الكتب، (بيروت: ١٤٠٩هـ)،٢/ ٦٥٩.

(٢٣) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ١/ ٣١٦، ٣٢٤، ٣٨٥. البلدان، ابن الفقيه، ٢/ ٣٩.

(٢٤)أحسن التقاسيم ، المقدسي، ص١٤٦.

(٢٥) آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، دار صادر، (بيروت:)،١/ ٢٢٤.

(٢٦) الروض المعطار، الحميري، ص١٩٢.

(٢٧) الرفاء الموصلي: أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي ، شاعر عرف عنه الفصاحة والشعر الحسن، عمل في صبيا للرفائين بالموصل فكان يرفو ويطرز، وكان مع ذلك ينظم الشعر ويجيد فيه، فلما جاد شعره انتقل من حرفة الرفو إلى حرفة الأدب، وعمل بالوراقة فكان ينسخ، كانت بينه وبين الخالديين الشاعران عداوة ، فكان يدعي عليهما سرقة شعره وشعر غيره، رحل إلى حلب واتصل بسيف الدولة ومدحه وأقام بحضرته، فاشتهر وبعد صيته ،ولما مات سيف الدولة انتقل السريّ إلى بغداد ومدح الوزير أبا محمد المهلبي وغيره من الأعيان ، فحسنت حاله ونتشر شعره ، فوشى به الخالديان عند المهلبي وأبعداه عن مجالس ، فضاقت دنياه واضطر للعمل في الوراقة فجلس يورق شعره ويبيعه، ثم نسخ لغيره بالأجرة . فتغيرت احواله وفتقر حتى عدم القوت واصابه دين توفي ببغداد سنة (٣٦٢ه/ ٩٧٢م). ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١١٧٣م) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، ١٤/ ٢١٨. معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت:١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)،٣/ ١٣٤٣،١٣٤٤. سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ه/ ١٣٤٧م)، دار الحديث ،(القاهرة:١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)،١٢/ ٢٦٧،٢٦٨. الأنساب، السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي(ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد: ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، ٦/ ١٤٤. الأعلام ، الزركلي ، ٣/ ٨١.

(٢٨) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/ ٢٢٤.

(٢٩) صورة الأرض، ابن حوقل ، ١/ ٢١٦.

(٣٠) رحلة ابن جبير، ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤ه/ ١٢١٧م)، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: د. ت)، ص١٩١،١٩٠.

(٣١) رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الطنجي (ت ٧٧٩ه/ ١٣٧٧م)، تحقيق : عبدالهادي التازي ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، (الرباط : ١٩٩٧م)،٢/ ٨٣.

(٣٢) آثار البلاد، القزويني، ١/ ٢٢٤.

(٣٣) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ، محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت١٠٣١ه/ ١٦٢١م)، تحقيق : محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر/ دار الفكر،(بيروت / دمشق : ١٤١٠ه)، ص٥٢٥.

(٣٤) اتفاق المباني وافتراق المعاني، ابن الدقيق النحوي ، سليمان بن بنين (٦١٤ه/ ١٢١٧م)، تحقيق : يحيى عبدالرؤوف جبر، ط١، دار عمار، (الأردن : ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م)،١/ ٢١٩.

(٣٥) سياسات التخطيط العمراني ودورها في التنمية المستدامة والشاملة للمجتمعات العربية ، المنديل ، فائق جمعة، بحث في مؤتمر الإقليمي

(المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية) ، (المملكة الأردنية الهاشمية – عمان : ١٤-١٧ يناير ٢٠٠٨م)، ص٦ .

(٣٦) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/ ٢٢٤،٢٢٣.

(٣٧) صورة الأرض، ابن حوقل ، ١/ ٢١٥.

(٣٨) رحلة بنيامين التطيلي، التطيلي ، بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري اليهودي (ت٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)، ط١، المجمع الثقافي، (أبو ظبي: ٢٠٠٢ م)،ص ٢٨٨.

(٣٩) أحسن التقاسيم ، المقدسي ، ١/ ١٣٠.

(٤٠) فتوح البلدان ، البلاذري، ص ٣٢٣. الخراج ، ابن قدامة ، ١/ ٣٨٢،٣٨١. الروض المعطار ، الحميري، ص٥٦٤.

(٤١) مروان بن محمد بن الحكم بن أبي العاص ، لقب بالجعدي لأن معلمه الجعد بن درهم فنسب إليه ، ولقب أيضاً حمار الجزيرة لشجاعته، بويع له بالخلافة في شهر صفر سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٤م)، كان شجاعا صاحب دهاء ، وهو آخر خلفاء بني أمية، كانت أيامه أيام فتن ، قتله بني العباس في قرية البوصير من قرى صعيد مصر، وذلك سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م) ، كان عمر مروان لما قتل، اثنتين وستين سنة، وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة أشهر. ينظر: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣١٠م) تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط١، دار القلم العربي، (بيروت: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص١٣٥. نهاية الأرب في فنون الأدب ، النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية ،(بيروت : ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م)، ٢١/ ٣٠٩. تاريخ ابن الوردي ، ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت ٧٤٩ه/ ١٣٤٨م)، ط١، دار الكتب العلمية ،(لبنان : ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ١/ ١٨١.

(٤٢) مراصد الاطلاع ، البغدادي ، ٣/ ١٣٣٣.

(٤٣) صورة الأرض ، ابن حوقل ، ١/ ٢١٦.

(٤٤) رحلة ، ابن الجبير ، ص ١٨٨.

(٤٥) رحلة ، ابن بطوطة، ٢/ ٨١، ٨٢.

(٤٦) الربض وجمعها أرباض ويقصد ما حول المدينة من مساحة ، وقيل : هو الفضاء حول المدينة . ينظر: لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي(ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، ط٣، دار صادر،(بيروت: ١٤١٤هـ)، ٧/ ١٥٢. مختار الصحاح ، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر(ت٧٢١ه/)، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون،(بيروت : ١٤١٥ / ١٩٩٥م)،١/ ٩٧.

(٤٧) رحلة، ابن بطوطة ، ٢/ ٨١، ٨٢.

(٤٨) رحلة، ابن جبير ، ص ١٨٨.

(٤٩) رحلة ،ابن بطوطة ، ٢/ ٨١، ٨٢. الروض المعطار ، الحميري ، ص٥٦٤،٥٦٣.

(٥٠) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/ ٢٢٣، ٢٢٤.

(٥١) آثار البلاد ، القزويني، ص٤٦٢،٤٦١.

(٥٢) نزهة المشتاق ، الادريسي، ٢/ ٦٥٩.

(٥٣) المسالك والممالك ، الاصطخري، ٥٣، ٧٣.

(٥٤) الدرب باب السكة الواسع اوالواسعة، ويجوز أن يكون من الدروب ، وهي الطرق ، كالتبويب من الأبواب. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ابو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، ط١، دار الفكر ، (بيروت:١٤١٤هـ)،٢/ ٤٠٢.

(٥٥) الخالديان : هما أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله بن يثربي بن عبد السلام بن خالد العبدي قيل نسبا إلى جدهما الأعلى خالد العبدي وقيل إلى قرية من قرى الموصل يقال لها الخالدية وكانا يجتمعان معا على نظم الشعر وانشاده وعلى التصنيف كانت وفتهما قبل سنة (٣٧٧هـ/ ٩٨٧م). ينظر:)، بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن أبي جرادة ، كمال الدين عمر بن أحمد (ت٦٦٠ هـ/ ١٢٦١متحقيق : د. سهيل زكار، دار الفكر ، (دمشق: د.ت)،١٠/ ٤٧٥٩. سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، ١٦/ ٣٨٦، ٣٨٧.

(٥٦) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٤٤٧. مراصد الاطلاع ، البغدادي، ٢/ ٥٢٠.

(٥٧) أحسن التقاسيم ، المقدسي، ص ١٣٨.

(٥٨) رحلة بنيامين التطيلي ، التطيلي ، ص ٢٨٨.

(٥٩) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/ ٢٢٣، ٢٢٤.

(٦٠) فتوح البلدان، البلاذري، ص٣٢٣. البلدان، ابن الفقيه، ص١٧٧. الروض المعطار، الحميري، ص٥٦٤.

(٦١) مراصد الاطلاع ، البغدادي، ٣/ ١٣٣٣.

(٦٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/ ٢٢٣.

(٦٣) فتوح البلدان، البلاذري، ص٣٢٣. البلدان ، ابن الفقيه ، ص ١٧٧.

(٦٤) معجم البلدان ، ياقوت الحموي، ٥/ ٢٢٤.

(٦٥) الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن أقسنقر ولده سنة (٥١١هـ/ ١١١٧م)، كان ملكاً عادلاً زاهداً عابداً مجاهداً في سبيل الله ضد الحملات الصليبية ، كان كثير الصدقات، بنى المدارس والمساجد في العديد من البلاد امتد حكمه الى بلاد الشام وديار الجزيرة وخطب له بالحرمين واليمن ومصر، وغير ذلك ، كانت وفاته سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) بقلعة دمشق ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، تحقيق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٩٩٧م)، ٣/ ٢٩١. تاريخ، ابن الوردي، ٢/ ٨٢.

(٦٦) معجم البلدان، ياقوت الحموي ، ٥/ ٢٢٤،٢٢٣.

(٦٧) ابو محمد عمر الملا معين الزاهد، وسمي ملاء لانه كان ملاء تنانير الآجر او الجص وهو يتلو القرآن، ثم يأخذ الاجرة فيتقوت بها ولا يملك شئ. كان عالما بفنون الكلام، ويزوره الملوك والاعيان ويتبركون به، صنف كتابا في سيرة النبي، وكان يعمل المولد النبوي ويصنع الطعام الكثير فيحضره اعيان البلد ، تولى بناء الجامع النوري بالموصل استجابة لطلب نور الدين بن زنكي. ينظر: تاريخ إربل، ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد بن المبارك الإربلي(ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، (العراق:١٩٨٠م)،٢/ ٥٩.

(٦٨) الكامل في التاريخ ، ابن الاثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت :١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)،٩/ ٣٦٠.

(٦٩) تاريخ ابن خلدون المسمى(ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) ، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإشبيلي (ت ٨٠٨ه/ ١٤٠٥م)، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر،(بيروت:١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)، ٥/ ٢٩٧.

(٧٠) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، (دمشق – بيروت:١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م)، ٦/ ٣٥٩.

(٧١) الروض المعطار ، الحميري، ص١٩٢.

(٧٢) رحلة ، ابن جبير ، ص ١٨٩.

(٧٣) رحلة ، ابن بطوطة، ٢/ ٨١، ٨٢.

(٧٤) مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الزيني من أهل سجستان أخذ منها صغيرا خدم والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل فقدمه وجعله اتابك أولاده وفوض إليه أمور إربل في سنة (٥٥٩هـ/ ١١٦٣م) ، فأحسن السيرة وعدل في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى بإربل مدرسة وخانقاه وأكثر وقفها ثم أنتقل إلى الموصل في سنة (٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، وتولى امور تدبيرها وفوض إليه الأتابك سيف الدين غازي بن مودود صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رآه من حسن تدبيره واعتمد عليه في جميع أحواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة ، بنى جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه وأوقف أملاكا كثيرة كانت وفاته سنة (٥٩٣هـ/ ١١٩٦م). ينظر: وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، تحقيق : احسان عباس، ، ط١، دار صادر، (بيروت:١٩٧١م)، ٤/ ٨٢. ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ٤/ ٣١٧.

(٧٥) رحلة ، ابن جبير ، ص١٨٨.

(٧٦) رحلة ،ابن بطوطة، ٢/ ٨١،٨٢.

(٧٧) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٤٠٦. مراصد الاطلاع ، البغدادي، ٣/ ١٣٣٣.

(٧٨) رحلة ،ابن بطوطة، ٢/ ٨١،٨٢.

(٧٩) آثار البلاد، القزويني، ١/ ٢٢٤.

(٨٠) أحسن التقاسيم، المقدسي، ص١٣٩.

(٨١) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٤١. آثار البلاد ، القزويني ، ص٤٧٧. مراصد الاطلاع، البغدادي، ١/ ٢٧٠. الروض المعطار ، الحميري، ص٥٦٤،٥٦٣.

(٨٢) رحلة ،ابن الجبير ، ص١٨٩. رحلة ، ابن بطوطة، ٢/ ٨١،٨٢.

(٨٣) المسالك والممالك، البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت:١٩٩٢م)،١/ ٢٦٨.

(٨٤) رحلة ، ابن جبير ، ص١٨٩. رحلة ، ابن بطوطة، ٢/ ٨١،٨٢. آثار البلاد ، القزويني، ص٤٦٢،٤٦١.

(٨٥) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٤١. آثار البلاد ، القزويني، ص٤٧٧. مراصد الاطلاع ، البغدادي، ١/ ٢٧٠.

(٨٦) رحلة ، ابن جبير، ص١٩٠.

(٨٧) تاريخ الإسلام ،الذهبي، ٤٢/ ١٩٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبدالله (ت ٨٧٤ه/ ١٤٦٩م)، (مصر: ١٩٦٣م)، ٦/ ١٤٤. شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ٤/ ٣١٧.

(٨٨) رحلة بنيامين التطيلي، التطيلي، ص٢٨٨.

(٨٩) الديارات، الشابشتي، ابي الحسن بن محمد(٣٨٨ه/ ٩٩٨م)، تحقيق: كوركيس عواد، ط٣، دار المدى للثقافة والنشر، (دمشق:٢٠٠٨م)، ص٢٠٥، ٤٠٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/ ٤٩٨.

(٩٠) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٤٩٩.

(٩١) الديارات، الشابشتي، ص٢١٣. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٥٠٠.

(٩٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي،٢/ ٥٠٠. مراصد الاطلاع ، البغدادي، ٢/ ٥٥٣.

(٩٣) آثار البلاد ، القزويني، ص٣٦٩. مراصد الاطلاع ، البغدادي، ٢/ ٥٥٦.

(٩٤) الديارات، الشابشتي، ص٣٣٨، ٤٣٦ . مراصد الاطلاع ، البغدادي، ٢/ ٥٥٩.

(٩٥) آثار البلاد ، القزويني، ص٣٧٠.

(٩٦) مراصد الاطلاع ، البغدادي، ٢/ ٥٥٩.

(٩٧) آثار البلاد ، القزويني، ص ٣٧٠.

(٩٨) مراصد الاطلاع ، البغدادي، ٢/ ٥٥٩.

(٩٩) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٥١٥.

(١٠٠) الديارات، الشابشتي، ص٢١٣.

(١٠١) الفرسخ: لفظة معربة من الفارسية جمعها فراسخ تعني الساعة من النهار استخدمت لقياس مسافة معلومة من الأرض وهي تساوي(٥-٦كم) أي ما يقرب من (٣ أميال)، ينظر: الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية ، حلاق، محمد، مكتبة الجيل الجديد ، ط١، (صنعاء : ٢٠٠٧م) .ص٦٢.

(١٠٢) مراصد الاطلاع، البغدادي، ٢/ ٥٧٢. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٥٢٩.

(١٠٣) أحسن التقاسيم، المقدسي، ص١٤٦. ٥٣٠. مراصد الاطلاع، البغدادي، ٢/ ٥٧٤.

(١٠٤) معجم البلدان، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/ ٥٣٠.

(١٠٥) مراصد الاطلاع،ا لبغدادي ، ٢/ ٥٥٣.

(١٠٦) معجم البلدان، ياقوت الحموي،٢/ ٥٣١. مراصد الاطلاع، البغدادي، ٢/ ٥٧٤.

(١٠٧) آثار البلاد، القزويني، ص ٣٧٢.

(١٠٨) معجم البلدان، ياقوت الحموي،٢/ ٥٣٢. مراصد الاطلاع، البغدادي ،٢/ ٥٧٥.

(١٠٩) معجم البلدان، ياقوت الحموي،٢/ ٥٣٨.

(١١٠) معجم البلدان، ياقوت الحموي،٢/ ٤٩٧.

(١١١) مراصد الاطلاع، البغدادي ، ٢/ ٥٧٨.

(١١٢) الديارات، الشابشتي، ص٢١٠.

(١١٣) الديارات، الشابشتي ، ص٢١٠. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٥٤٣.

(١١٤) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/ ٢٢٤.

(١١٥) رحلة، ابن الجبير ، ص١٨٩. الروض المعطار ، الحميري، ص٥٦٤،٥٦٣.

(١١٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، ط١، تحقيق:عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٨٦)،٤٢/ ١٩٦. النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردي،)،٦/ ١٤٤ . شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ٤/ ٣١٧.

(١١٧) رحلة ،ابن جبير، ص١٨٨. الروض المعطار ، الحميري، ص ٥٦٤،٥٦٣.

(١١٨) تاريخ الإسلام ، الذهبي ، ٤٢/ ١٩٦. النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردي، ٦/ ١٤٤ . شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ٤/ ٣١٧.

(١١٩) رحلة ،ابن جبير، ص ١٨٩.

(١٢٠) الروض المعطار، الحميري، ص ٥٦٤،٥٦٣.

(١٢١) رحلة ، ابن جبير، ص١٨٨.

(١٢٢) رحلة ، ابن بطوطة، ٢/ ٨٢،٨١. الروض المعطار ، الحميري، ص ٥٦٤،٥٦٣.

(١٢٣) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٤/ ١٣٦.

(١٢٤) عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور صاحب الموصل ، ولد سنة (٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) فوض إليه السلطان محمود السلجوقي ولاية بغداد في سنة (٥٢١هـ / ١١١٨م) ، ثم الموصل في العام نفسه ، اسند إليه السلطان ولديه ألب أرسلان وفروخ شاه ليربيهما فلهذا قيل له أتابك لأن الأتابك هو الذي يربى أولاد الملوك ، كان شديد الهيبة على عسكره ورعيته عظيم السياسة فتح الرها و قلعة جعبر، قتل سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م) قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين، تولى من بعده ولده السلطان نور الدين زنكي. ينظر: وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ٢/ ٣٢٧- ٣٢٨. نهاية الأرب ، النويري، ٢٧ / ١٠٣.

(١٢٥) مراصد الاطلاع ، البغدادي، ١/ ١٩٧.

(١٢٦) مراصد الاطلاع ، البغدادي،١/ ١١٢،٣/ ١٤١١.

(١٢٧) أحسن التقاسيم ، المقدسي، ص ١٣٩.

(١٢٨) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/ ٤٠٣. مراصد الاطلاع ، البغدادي ، ٣/ ١٤٥٨.